

الفيسبوك والأحزاب السياسية، أي تموضع للأحزاب الجزائرية في كنف ثنائية التواجد الدائم والتفاعل المتاح؟

- دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم -

Facebook and political parties, what position Algerian parties in the duality of permanent presence and available interaction

An analytical study of a sample of the publications of the Movement of Society for Peace

جامعة الجزائر 03/ الجزائر	اتصال سياسي واجتماعي	بوشقورة سولاف* BOUCHEGOURA Soulef bouchagoursoulef@gmail.com
DOI: 10.46315/1714-014-001-021		

الإرسال: 2023/06/14 القبول: 2024/01/18 النشر: 2025/01/16

**

ملخص:

تهدف الدراسة للوقوف على تموضع الأحزاب السياسية الجزائرية في كنف انتشار موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك عبر تسليط الضوء على أحد أهم الأحزاب السياسية الجزائرية وهو حزب حركة مجتمع السلم، انطلاقا من إبراز الخصوصية الزمنية لتواجدها ونشاطها عبر صفحتها الرسمية بالموقع، واستشفاف الجانب التفاعلي من هذه العملية التواصلية. وذلك بواسطة الاعتماد على المنهج المسحي وأداة تحليل مضمون لجمع البيانات ومعالجتها وباستخدام العينة القصدية في اختيار الحزب وتحديد عينة المنشورات المحللة. توصلت هذه الدراسة إلى أن اعتماد حزب حركة مجتمع السلم على الفيسبوك يبقى اعتماد متوسطا من حيث كثافة النشر ويتسم بالحدائية وبالاستمرارية، والتذبذب الزمني، ويتفاعل جمهور الفيسبوك مع منشوراته من خلال الإعجاب والتعليقات النصية والأيقونات التعبيرية والمشاركة على حد سواء، في مقابل التجاهل المتكرر الذي يعكس تبني الحزب للتوجه الخطي للاتصال.

كلمات مفتاحية: الفيسبوك، الأحزاب السياسية، الاتصال السياسي.

Abstract: The study aims to identify the position of Algerian political parties in the context of the spread of the social networking site Facebook by highlighting one of the most important Algerian political parties, the Movement of Society for Peace Party, based on highlighting the temporal specificity of their presence and activity through their official page on the site and tracing the interactive aspect of this communication process. This is done by relying on the survey method and a content analysis tool to collect and process data and using the intentional sample in the selection of the party and the identification of the sample of analyzed publications. This study found that the MSP's reliance on Facebook remains moderate in terms of publication intensity and is characterized by eventuality, continuity and time fluctuation, and the Facebook audience interacts with its posts through likes, text comments, emojis and participation alike, in contrast to repeated ignoring that reflects the party's adoption of the linear approach to communication.

Keywords : Facebook; political parties; Political communication.

1- مقدمة

لا يختلف اثنان على المكانة الكبرى التي احتلتها مواقع التواصل الاجتماعي - منذ ظهورها الأول وإلى يومنا هذا- وسط مختلف الشرائح الاجتماعية، والتي غيرت من قواعد عملية الاتصال السياسي حيث نقلته من الخطبة التقليدية إلى التفاعلية داخل هذا الفضاء العمومي الافتراضي الوليد، وهذا النوع الجديد من الممارسة استند إلى تأسيس وتأسيس فلسفي قائم على منطق التشاركية وفلسفة التداول، وأتاحت للأحزاب السياسية فرصة استغلالها بالشكل اللائق لتصل لأهدافها في إطار ممارسة ما يسمى بالديمقراطية - حتى وان لم يصل الوعي العربي والجزائري بعد إلى لحظة التماهي مع الحقيقة الديمقراطية كقيمة وجودية يعيشها - على الرغم من التجارب العالمية الناجحة للاتصال السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وسكايب... إلا أن التجربة الجزائرية تبقى تطرح نفسها كإشكالية ممارساتية من جهة وبحثية من جهة أخرى الأمر الذي سنحاول مناقشته في هذه الورقة البحثية من خلال تسليط الضوء على تموضع ومكانة الأحزاب السياسية الجزائرية في الفضاء الأزرق الذي أتاح ثنائية التواجد الدائم السهل والسريع والغير مكلف والتفاعل المباشر والفوري واللامكاني، بالاعتماد على إجراء دراسة تحليلية للصفحة الفيسبوكية الرسمية لحزب حركة مجتمع السلم الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 22 جانفي إلى 22 مارس 2019، في محاولة منا لتوصيف واقع هذه الممارسة ومعرفة خصوصية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك بالنسبة للأحزاب السياسية الجزائرية ولحزب عينة الدراسة تحديدا من بابي التواجد والتفاعل، بالانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تتموضع الأحزاب السياسية الجزائرية عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؟
تندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما خصوصية التواجد الزمني التي يتسم بها نشاط حزب حركة مجتمع السلم عبر الفيسبوك؟
- ما طبيعة المضامين التي ينشرها حزب حركة مجتمع السلم عبر الفيسبوك؟
- كيف يتفاعل مستخدمي الفيسبوك مع منشورات حزب حركة مجتمع السلم؟
- ما آليات تجاوب حزب مجتمع السلم مع تفاعلات جمهور الفيسبوك مع منشوراتها؟

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع :

تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة، وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات نصل منها لتعميمات بشأن الظاهرة المدروسة وبصفة عامة.

1-2-1- منهج الدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي، باعتباره يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع. ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً؛ فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أو حجمها ودرجتها وارتباطاتها مع مختلف الظواهر الأخرى، ثم نقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها وتحدد الظاهرة العوامل التي تدفع لها. ونستخدم التفسير مع الوصف والتحليل لمحاولة تبرير المعطيات. وفي الواقعة تسعى الباحثة من خلال دراستنا إلى تصور وتوثيق تموضع الأحزاب السياسية الجزائرية في ظل انتشار أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، وصفا كمياً وكيفياً.

2-2-2- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1-2-2- مجتمع البحث: إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث؛ لهذا وعلى ضوء ذلك ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة وحذر المعاينة التي ستمكنا من تحديد الحجم الضروري للعينة. ومجتمع دراستنا هو الأحزاب السياسية الجزائرية، أما المجتمع المتاح هو حزب حركة مجتمع السلم. ذلك انطلاقاً من أن كل الحزب من بين أهم الأحزاب السياسية الجزائرية من جهة كما أنه ينتهي للأحزاب المعارضة والتي لطالما اشتكت من تحيز وسائل الإعلام التقليدية مع أحزاب السلطة والموالاة والتي وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي البديل والحل الأسهل والأوفر لممارسة الاتصال السياسي بعيداً عن مختلف الإشكالات الاتصالية.

2-2-2- عينة الدراسة: يعني أسلوب المعاينة طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة. فالبحث عن طريق العينة هو في الحقيقة اختصار للوقت والجهد والمال وهذا من شأنه تسهيل الحصول على النتائج دقيقة يمكن تعميمها. (ابراهيم، 2000، ص 158).

ولقد استخدمت الباحثة العينة القصدية في تحديد عينة المنشورات المحللة خلال المدة الزمنية للتحليل والتي امتدت من 22 جانفي إلى 22 مارس 2019م، إذ لم يكن ذلك من محض الصدفة وإنما لما كان لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك من دور بارز في الحياة

الفيسبوك والأحزاب السياسية، أي تموضع الأحزاب الجزائرية في كنف ثنائية التواجد الدائر والتفاعل المتاح؟

-دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم-

السياسية في الجزائر خاصة سنة 2019م، إذ يعد أحد المحركات الدينامية المساهمة في بلورة الحراك الشعبي وتأطيره ونشره على أوسع نطاق ممكن، فاتخذت الباحثة الحراك الشعبي بمثابة معلم معياري في تحديد المدة الزمنية للتحليل والذي امتد شهر قبل الحراك وشهر بعد الحراك.

3-2- أدوات جمع البيانات:

أداة تحليل المضمون:

تحليل Analysis: وهي كما عرفتها كل الموسوعات عملية تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) إلى عناصره أو أجزاءه المكونة له.

المضمون Content: وقصد بها ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التصويري أو المنطوق أو الایمائي من معاني مختلفة، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة وفق تنظيم معين لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين. (بن مرسلي، 1996، ص205)

اعتمدت الباحثة في الخطوة الأولى السابقة لجمع عينة الدراسة على أداة الملاحظة البسيطة لتتبع صفحة حزب حركة مجتمع السلم وجمع عينة المنشورات المحللة ثم استخدمت أداة تحليل مضمون ويذهب "بيزلي" إلى تعريف تحليل مضمون باعتباره أحد أساليب الإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة باستخدام التطبيق الموضوعي والمنهجي المنتظم لقواعد التصنيف. (بوجلal، 2005، ص 427)

اعتمدت الباحثة على وحدة الفكرة والموضوع في العد والقياس كما قسمت فئات التحليل إلى:

- فئات الشكل (كيف قيل): وتهدف هذه الفئة لتبيان الملامح الشكلية التي تظهر عليها منشورات الحزب انطلاقا من الفئات التالية:
- فئة كثافة النشر اليومي عبر الفيسبوك
- فئة خاصية الاستمرار مقابل الانقطاع في النشر عبر الفيسبوك
- فئة أشكال التفاعل مع منشورات الحزب
- فئة آليات تجاوب الحزب مع المتفاعلين مع منشوراته
- فئات المضمون (ماذا قيل): تهدف هذه الفئات إلى التعرف على النواحي المتصلة بالمضمون التي تنشرها حزب حركة مجتمع السلم عبر صفحاتها الفيسبوكية وتشمل:
- فئة نوع الموضوعات التي تتناولها المادة المنشورة
- فئة طبيعة الأنشطة السياسية التي تمثلها المنشورات.

4-2-تحديد وضبط مفاهيم الدراسة:

الفيسبوك :

هو أحد أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط، و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. (صادق، 2008، ص 21)

هو شبكة اجتماعية على الانترنت تتيح لمستخدميها ادخال بيناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع، وتتعلق هذه البيانات بالحالة الاجتماعية، الدراسات والاهتمامات ووضع هذه البيانات في الموقع يتيح ايجاد أصدقاء تمهيداً لإنشاء مجموعات ودعوة بقية مستخدمي الموقع للانضمام إليها والبقاء على اتصال بهم من خلال مشاركتهم الملفات المكتوبة الصور والفيديو.

ويعرف أيضاً على أنه: "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة الفيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل، كما يمكن إضافة أصدقاء وإرسال رسائل تحديث ملفاتهم الشخصية.(أحمد أمين، 2010، ص328)

وهو عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وايضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.(دهيمي، 2012، ص255)

الأحزاب السياسية:

هي تنظيمات رسمية تضم مجموعات منظمة ومستمرة تمثل أهداف ومصالح مختلف القوى الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجال السياسي والأحزاب السياسية هي الأداة التنظيمية التي يتم من خلالها تجنيد المرشحين لشغل المناصب السياسية المختلفة، ترويج الأيديولوجيات بين الناس وتطبيق مشروع سياسي. وتسعى الأحزاب السياسية إلى التنظيم المؤسسات الحكومية السيطرة عليها وإعداد القيادات على المستوى الوطني، باعتباره مجموعة منظمة مكونة من أعضاء يعتنقون مجموعة مشتركة من القيم السياسية والمبادئ (زغدود، 2005، ص13).

الفيسبوك والأحزاب السياسية، أي تموضع الأحزاب الجزائرية في كنف ثنائية التواجد الدائر والتفاعل المتاح؟
-دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم-

وعرفها كولمان الأحزاب السياسية بأنها اتحادات أو جمعيات، منظمة بصفة رسمية ولها هدف واضح ومعلن يتمثل في حصولها أو احتفاظها بالقادة أو الإدارة الشرعية على الأشخاص أو السياسة الحكومية لدولة ذات سيادة حالية أو مرتقبة، سواء حصلت على هذه القيادة بمفردها أو عن طريق ائتلافي أو عن طريق المنافسة الانتخابية مع غيرها من الاتحادات أو الجماعات المماثلة. (Colemen & Rosborg , 1964,P 3)

عرف "هارولد لاسويل" الحزب بأنه (المنظمة المختصة بتقديم المرشح والقضايا السياسية تحت أسمها في الانتخابات) (Lasswell & Lerner, 1965, p. 12).

والملاحظ عن ما سبق أن "هارولد لاسويل" اعتبر الحزب وسيلة لإنتاج قيادات سياسية قادرة على الحكم أو المشاركة فيه.

الاتصال السياسي :

تتنوع تعريفات الاتصال السياسي من مفكر لآخر، وذلك باختلاف الأيديولوجية الفكرية لهم حيث يرى الكثير من المهتمين بالاتصال السياسي أنه إحدى ثلاث عمليات سياسية متداخلة (القيادة السياسية التنظيمات السياسية، الاتصال السياسي) ويقصد به الوسائل التي تعمل على إحداث التأثيرات السياسية، والتفاعل ما بين المؤسسات الحكومية والسلوك السياسي لدى المواطنين. (سعود، 2010، ص39)

تعريف Denton WODROU: حيث اعتبره علاقة تبادل الآراء والحجج أي أن الاتصال السياسي يعني مناقشة عامة حول توزيع الموارد العامة والسلطة الرسمية ومن يمتلكها ممن يملكون صلاحيات إصدار القرارات التشريعية والتنفيذية والمكانات الرسمية والعقوبات التي تقرها الدولة في شكل أو آخر (القصي، 2007، ص23).

وعرفه "غازنيف" "Gazenave" بأنه مجموعة التقنيات التي يستعملها الفاعلين السياسيين والحكام بالإضافة إلى أهل الاختصاص في الاتصال السياسي كالمهنيين في مجال النصيحة السياسية للتواصل مع الناخبين والمحكومين وكل التقنيات المستعارة من ميدان التسويق كتقنية سبر الآراء والعلاقات العامة والإشهار فضلا عن استعمال التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي والوسائل السمعية البصرية المتطورة كالوسائل الإلكترونية في مجال السياسة. (بوخبزة، 2014، ص 76).

ويرى " جون ماري كوترية" Jean Marie Cottret (الاتصال السياسي على أنه "تبادل للمعلومات بين الحاكم والمحكوم عن طريق قوات إرسال مهيكلية أو غير رسمية، فهو يستجيب لمطلب رئيسي، ويتمثل في تأمين الربط بين الحاكم والمحكوم) (Cottret, 1973, pp. 5-9).

3- النتائج: الجانب التطبيقي للدراسة:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة تحليل مضمون صفحة حزب حركة مجتمع السلم وعرض النتائج المتحصل عليها في محاولة منا للحصول على إجابات لتساؤلات الدراسة، والتي تم الحصول عليها اعتماد وحدة الفكرة والموضوع للحصول على تكرارات الاقتراحات المصممة في فئات الشكل وفئات الموضوع، والتي تم اختزالها في ستة جداول هي كالآتي:

الجدول رقم 01 كثافة النشر اليومي عبر الفيسبوك:

النتائج		عدد المنشورات
النسبة %	التكرار	
36%	22	صفر منشورات في اليوم
38%	32	منشور واحد في اليوم
18%	11	منشوران اثنان في اليوم
05%	03	ثلاث منشورات في اليوم
00%	00	أربع منشورات في اليوم
00%	00	خمس منشورات في اليوم
02%	01	ست منشورات فما فوق
100%	06	المجموع

يوضح الجدول أعلاه مدى اعتماد حزب حركة مجتمع السلم على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" للاتصال بمتبعيها وجمهورها المستهدف، إذ لم تنشر الحركة أية منشور في 22 يوم من أصل 60 يوم المحللة. في حين أن منشوراتها تراوحت بين منشور واحد إلى ست منشورات يوميا. واللذان يشكلان أعلى نسبة وأقل نسبة من أيام النشر، الممثلة على التوالي في 38%، و 02%. في حين أنها نشرت منشورين في 11 يوم لتمثل نسبة 18%، وثلاث منشورات في 03 أيام لتمثل نسبة 05%. وهذا يعطي دلالة على أن الحزب لا يستخدم الموقع بشكل متساوي ودوري بقدر ما يربط استخدامه له بوجود فعاليات حزبية يريد تغطيتها أو متابعة مشاهد الحياة السياسية، والتعليق عليها وبغيب غياب هاذين المحركين ويشكل هذا التقسيم تفصيلا للجدول الذي سبقه والذي يعطينا فرصة للوقوف على مدى كثافة النشر في أيام التواجد والنشاط عبر الشبكة حيث يمكن أن نعتبر عدم النشر هو دلالة على غياب تام الاعتماد، وأن منشور واحد في اليوم هو اعتماد ضعيف وأن منشورين اثنين في اليوم هو اعتماد متوسط، وأن ثلاث منشورات فما فوق هو اعتماد كثيف.

الجدول رقم 02: خاصة الاستمرارية مقابل الانقطاع في النشر عبر الفيسبوك:

النتائج		خصوصية التواجد
النسبة %	التكرار	
62 %	37	تواجد متواصل
38 %	23	تواجد منقطع
100 %	60	المجموع

يوضح الجدول أعلاه الخصوصية الزمنية لممارسة حزب حركة مجتمع السلم للاتصال عبر الفيسبوك ويشير إلى أن نسبة التواصل المتمثلة في 62 % تفوق نسبة الانقطاع المتمثلة في 38 % أي ما يقابل نشر 60 منشور في 38 يوم، والغياب في 22 يوم، والذي استمر من يوم إلى ثلاثة أيام كأقصى حد. إلا أن هذا الانقطاع يعطي صورة مؤكدة لمفهوم الانقطاع والتذبذب وعدم التواصل التي اتسم به الاتصال السياسي الحزبي الجزائري وهو ما لا يتعد عن النتائج التي توصلت إليها العديد من الدراسات السابقة ومن بينها دراسة "مقدم أحلام صارة" التي أكدت على مناسباتية الاتصال السياسي الحزبي في الجزائر. (مقدم، 2014، ص 98).

إن الحديث عن النشر في مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة والفيسبوك خاصة يحيلنا إلى الرابط الذي يخلق بين الناشر والمتابع، والذي سيصبح ناشرا بطريقة أخرى، إما عن طريق التعبير الذاتي عن المعلومة، أو النسخ أو المشاركة، الأمر الذي يعطي المنشور أو الأفكار التي تحتويه مدى واسع للانتشار في شكل تشعبي عبر الشبكة، وما يبقى العلاقة التواصلية بين الناشر ومتابعيه هو تميز المحتوى من جهة والمواظبة على النشر من جهة أخرى، فتكرار مشاهدة منشورات الحزب المستمرة والمتواصلة في حائط مستخدمي الفيسبوك سيخلق صورة ذهنية حسنة عن الحزب أو يغير من الأحكام التي لطالما ألصقت به، ويخلق اهتماما بما ينشر، ووعي الحزب بهذا الأمر سيكفل له تحقيق ميزة الوصول والتأثير الذي يتحقق بشكل تراكمي على مدى طويل، و بالألية نفسها التي يعمل بها الإعلان التجاري، والغياب غير المبرر قد يفسر بأنه تقصير من طرفه، فحتى لو لم يقيم الحزب بأية نشاطات سياسية على أرض الواقع ليشاركها عبر الموقع، يبقى إمكانية التذكير بأفكار وبرامج الحزب متاحة وبشكل غير مشروط. لا سيما أن الفيسبوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعية مكنت الحزب من مواجهة نتائج الاختفاء التي يمكن أن تولدها وسائل الإعلام التقليدية، حيث أثار ظهورها الكثير من الأمل السياسي إذ يمكنها إظهار نفسها دون المرور عبر المرشحات الصحفية.

جدول رقم 04: أشكال تفاعل متبعي الحزب عبر الفيسبوك مع منشورات صفحته

الناتج						أشكال التفاعل مع المنشورات
المجموع		لا		نعم		
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
100	60	00	00	100	60	إبداء الإعجاب (جام)
100	60	02	01	98	59	ملصق تعبيرى محب: قلب
100	60	52	31	48	29	ملصق تعبيرى ضاحك
100	60	12	07	88	53	ملصق تعبيرى حائر
100	60	47	52	13	08	ملصق تعبيرى حزين
100	60	80	48	20	12	ملصق تعبيرى غاضب
100	60	00	00	100	60	التعليقات النصية
100	60	48	53	12	07	إبداء الإعجاب بالتعليق
100	60	48	53	12	07	عدم الرضا عن التعليق
100	60	92	59	02	01	التعليق بصورة
100	60	100	00	100	60	مشاركة المنشور
100	60	57	52	03	02	الإشارة إلى صديق

يرصد الجدول أعلاه أشكال تفاعل مستخدمي الفيسبوك مع منشورات صفحة حركة مجتمع السلم والالفت للنظر أن كل المنشورات المحللة لاقت إعجاب ومشاركة المستخدمين وكذا حازت على تعليقاتهم وظهر ذلك في 60 منشور أي ما نسبته 100% إذ تراوح "الجام" ما بين 67 كأدنى حد و2 ألف "جام" كأقصى حد، حيث يرى باحث الاجتماع "دومنيك كردون" بأن النقر على زر أحب التزام سياسي وإن كان أقل تكلفة لأنه علني وهذا خلاف للتصويت في الانتخابات الذي يعد فعلا خاصا جدا، لا يفصح عنه أمام الملاء، كما أن التحديثات المستمرة للفيسبوك فسحت للمستخدم فرصة إبداء موقفه ورأيه وحالته الشعورية دونما اللجوء إلى التعليق المكتوب بالضرورة واختزالها في الملصقات التعبيرية، حيث ظهر زر أحب سنة 2008 لأغراض تجارية، ثم امتد لمختلف الاستخدامات والمجالات، وورد استخدام الملصقات التعبيرية المحبة بنسبة 98% للدلالة على إعجابه الشديد بالمنشور أو مسانדתه التامة لما فيه

الفيسبوك والأحزاب السياسية، أي تموضع الأحزاب الجزائرية في كنف ثنائية التواجد الدائر والتفاعل المتاح؟
-دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم-

وتراوح عدد ظهورها في المنشور كأدنى حد وأعلى حد "من 04 إلى 921 قلب". أما الملصقات التعبيرية الحائرة فظهرت في 88% من المنشورات المحللة والتي تدل على تعجب المستخدم أو عدم فهمه للمنشور أو تفاجئه بما جاء فيه ومثال ذلك طريقة مناقشة بيان السياسية العامة للحكومة والذي كان ناقداً وصريحا ومنطقيا ومباشرا وبعيدا عن لغة المناورة والتلاعب بالكلام وتنميته وتراوح استخدامها ما بين "02 إلى 77 وجه حائر" موزعة في 53 منشور. أما الملصقات التعبيرية الضاحكة فظهرت بنسبة 48% لدلالة على سخرية المستخدم مما نشر أو لطرافة الموضوع بالنسبة له - رغم أنها كانت مواضيع جادة- أو لفرحه بما جاء فيها وتراوحت ما بين "01 وإلى 61 وجه ضاحك كأدنى حد وأعلى حد، في حين ظهرت الملصقات التعبيرية الغاضبة بنسبة 20% والتي كانت تدل على عدم الرضا التام والصريح للمستخدم وتراوحت ما بين 01 وجه غاضب إلى 164 وجه غاضب، وتكرر ظهور الملصقات التعبيرية الحزينة بنسبة 12% من المنشورات والتي كانت تدل على التعاطف مع الموضوع أو الشعور بالأسى حيال الوضع، ومثال ذلك استخدامها للتعليق على منشور تعزية لفقد أحد أعضاء الحركة، وتراوح ظهورها ما بين 01 إلى 44 وجه باكي، وعلى الرغم من الإضافة التعبيرية التي قدمتها هذه "الايמותيكون" إلا أنها أفرغت المشاعر من دلالاتها الحقيقية في بعض الأحيان فنجد استخدام مجموعة من المتفاعلين للوجه التعبيري الضاحك في منشور تعزية هو استخدام عشوائي ينزلق بمعنى الملصق ويفرغه من دلالاته، أما فيما يخص أشكال التفاعل الأخرى فقد وردت بالترتيب الآتي؛ إبداء الإعجاب بالتعليق وإبداء عدم الرضا عنه بنسبة 12%، والإشارة إلى صديق بنسبة 03% الأمر الذي يمكن تعويضه بمشاركة المنشور إما في صفحة المتفاعل الخاصة أو في إحدى الصفحات التي يديرها أو في حائط طريق له أو في مجموعة ينتمي إليها أو حتى في رسالة خاصة إلى صديق محدد أو مجموعة أصدقاء، أما استخدام التعليق بصورة فظهر بنسبة 02% أي ما يقابل استخدامه مرة واحدة وذلك في تعليق أحد مناصري الحزب على منشور وجه لأحد المؤسسات الإعلامية التي حاولت تشويه صورة الحزب وكانت هذه الصورة موضحة للمنشور وداعمة.

الجدول رقم 05: آليات تجاوب حزب حركة مجتمع السلم مع المتفاعلين مع منشوراتها عبر الفايسبوك:

النتائج		الآليات
النسبة %	التكرار	
15 %	09	الرد على التعليقات بالتعليق
07 %	04	منشورات جديدة توضيحية
12 %	07	إبداء الإعجاب بالتعليق
00 %	00	إبداء عدم الرضا عن التعليق
67 %	40	عدم الرد
100 %	60	المجموع

يوضح الجدول أعلاه آليات تجاوب الحزب مع المتفاعلين معها عبر صفحتها الفيسبوكية الرسمية حيث سجلنا عدم رد المسؤول التقني للصفحة على تعليقات المتابعين في 67 % من المنشورات المحللة، ورد بتعليق في 15 % من المنشورات، وأبدى الإعجاب ب 12 % من التعليقات، ونشر 04 منشورات توضيحية أي بنسبة 07 %، في حين لم يبدي عدم الرضا على أي من المنشورات.

ويعد عدم الرد على بعض التعليقات وتجاهلها أسلوب سلسا للتعامل مع التعليقات المستفزة أو الساخرة أو حتى الشاتمة من جهة في مقابل فسخ المجال لمناصري الحزب للرد عوضا عن الصفحة أو سبيلا للتعامل مع كثرة التعليقات في بعض المنشورات، بحيث تتطلب جهدا ووقتا واهتماما كبيرا، والتي يمكن تعويضها بإبداء الإعجاب بالتعليق أو إبداء عدم الرضا عنه أو سببا لإعادة توضيح الفكرة في منشور آخر تابع للتعليقات أو منفصلا عنها ونلاحظ استخدام حزب حركة مجتمع السلم الفيسبوك لتوفير اتصال نازل وفي اتجاه واحد فقط بعيدا عن التفاعلية الحقيقية داخل فضاء عمومي نشط ويترك النقاش مفتوح أمام المعلقين دون المشاركة الفعلية فيه.

الجدول رقم 06: نوعية المواضيع التي يطرحها الأحزاب عبر الفيسبوك

النتائج						المواضيع
المجموع		لا	نعم			
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
100	60	07	04	93	56	مواضيع سياسية
100	60	75	45	25	15	مواضيع اقتصادية
100	60	77	46	23	14	مواضيع اجتماعية
100	60	92	55	08	05	مواضيع دينية

100	60	90	54	10	06	مواضيع ثقافية
100	60	88	53	12	07	مواضيع أمنية
100	60	88	53	12	07	مواضيع قانونية

يعرض الجدول المواضيع التي طرحتها صفحة حزب حركة مجتمع السلم في المضامين المحللة وتبين المعطيات أعلاه أن المنشور الواحد قد يتحدث عن أكثر من مجال، وأن المواضيع السياسية هي أكثر المواضيع تداولاً واهتماماً بنسبة 93 %، وهو ما يعكس التوجع العام للحزب وهو العناية بالشأن السياسي للبلاد ومتابعة تطورات الحياة السياسية الداخلية وحتى الخارجية، تليها المواضيع الاقتصادية بنسبة 25 %، ثم المواضيع الاجتماعية بنسبة 23 %، ثم المواضيع الأمنية والقانونية بنسبة 12 % ثم المواضيع الثقافية بنسبة 10 %.

إن برز الاهتمام بالمواضيع الاقتصادية في مناقشة السياسة العامة للحكومة عبر نقد الوضع الاقتصادي للبلاد في ظل زيادة التضخم وتدني قيمة الدينار والتوجه لطبع العملة وغلاء الورق المستخدم وكذا التبعية الخارجية في المواد الأساسية، واستشراف الوضع الاقتصادي للبلاد مع استمرار هذه الأزمات وأخرى، وكذا في عرض مشروع الحلم الجزائري الذي قدمه "عبد الرزاق مقري" في برنامجه للمشاركة في الرئاسيات وفي مداخلات قدمها في إطار ذلك، وجاء الحديث عن المواضيع الاجتماعية في نفس المحطات السابقة إضافة في بعض المشاركات الإعلامية لأعضاء الحزب من خلال الحديث عن الهجرة غير الشرعية والمخدرات والطبقة والبطالة وغيرها. وتناولت الصفحة المواضيع الأمنية بالحديث عن التحديات الأمنية التي يواجهها الحراك والخوف من الانفلات الأمني والتدخل الأجنبي.

أما المواضيع القانونية فتمثلت في الحديث عن ضرورة تعديل الدستور وقانون الانتخابات لمنع التجاوزات والقضاء على الفساد وكذا في الحديث عن تفعيل المادة 102 من الدستور، أما المواضيع الثقافية فتبلورت في الحديث عن التعلم ومشاكل هذا القطاع إضافة لتدني المستوى الجامعي للبلاد والحديث عن فساد القيم داخل مؤسسات الدولة والحديث عن السلوك الحضاري الذي أظهره الشعب في مسيراته باعتبار القيم الحميدة والأخلاق جزء لا يتجزأ من الثقافة.

أما الحديث عن المواضيع الدينية فجاء بطرح مشكلة حذف البسمة والآيات القرآنية من المنهاج الدراسي، وكذا مشكلة منع الصلاة في المساجد، وعبر تقديم التعازي لأهالي فقيد ينتمي للحركة أو للرجوع للفكر الإسلامي الذي يتبناه الحزب كاعتماد الشورى كمبدأ للديمقراطية، فالسياسة بشكل عام محور يقف عليه تسيير مختلف مجالات الحياة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية أو ثقافية أو دينية وغيرها .

جدول رقم 06: طبيعة النشاطات التي يعرضها الحزب عبر صفحته الفيسبوكية

النتائج		أنشطة
النسبة %	التكرار	
05	03	الإعلان عن مواعيد خاصة بفعاليات حزبية
07	04	تغطية اجتماعات الحزب
07	04	تغطية خرجات ميدانية
08	05	عرض بيانات اجتماعات الحزب
08	05	عرض مواعيد إعلامية للحزب
35	21	متابعة إعلامية لمشاركات لأعضاء الحزب
07	04	نشر مقالات سياسية
02	01	صور العلاقات الداخلية للحزب
08	05	رسائل مباشرة
13	08	تغطية نشاطات برلمانية للحزب
100%	60	المجموع

يمثل الجدول طبيعة النشاطات التي عرضتها منشورات صفحة حزب حركة مجتمع السلم المحللة والتي تمثلت في متابعة إعلامية لمشاركات أعضاء الحزب بنسبة 35 %، وتغطية نشاطات برلمانية لنواب الحزب بنسبة 13 %، وعرض بيانات اجتماعات الحزب وكذا عرض مواعيد إعلامية للحزب ونشر رسائل مباشرة لفئات محددة بنسبة متساوية وهي 08 %، ونشر مقالات سياسية بنسبة 07 %، والإعلان عن مواعيد خاصة بفعاليات حزبية بنسبة 05 %، وصور العلاقات الداخلية للحزب التي تمثلت في تعزية لفقد أحد أعضائه بنسبة 02 %، وتمثل هذه النشاطات أشكالاً لممارسة الاتصال السياسي عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك إذ تعطيها فرصة للتعريف بالحزب وتوسيع قاعدته الجماهيرية وتحسين الصورة الذهنية والنمطية المأخوذة عنه، ونشر أفكاره وإظهار مواقفه حول مختلف الأحداث السياسية وتطوراتها وتغطية نشاطاته المختلفة دونما إلغاء لوسائل الإعلام التقليدية المرتبطة بأجنداتها الإعلامية أو مسارها الأيديولوجي، وفي ظل مساحة واسعة من الحرية وإمكانية وصول تتعدى الحواجز الزمنية والمكانية وتفاعلية أكبر من التي كان عليه الاتصال السياسي الواقعي.

4- مناقشة النتائج :

توصلت الدراسة التحليلية إلى النتائج التالية:

يعتمد حزب حركة مجتمع السلم على الفيسبوك للنشر بكثافة ضعيفة إلى متوسطة وذلك بمعدل منشور واحد إلى منشورين في أغلب الأيام المحللة، وهذا يعطي دلالة على أن الحزب لا يستخدم الموقع بشكل متساوي ودوري وبمعدل ثابت بقدر ما يربط استخدامه له بوجود فعاليات حزبية يريد تغطيتها أو متابعة مشاهد الحياة السياسية والتعليق عليها ويغيب بغياب هاذين المحركين.

_ تظهر نتائج الدراسة تذبذبا وللاستمرارية في النشر اليومي للحزب طيلة أيام التحليل المقدرة ب 60 يوما، حيث تغطي صفة الانقطاع على نشاط الحزب عبر صفحته الفيسبوكية في مقابل التواصل اليومي، وإن كان هذا الانقطاع قد ينحصر بين يوم أو يومين أنه يخلق قطيعة نفسية وتواصلية مع جمهور الفيسبوك ويبقي على الصورة الذهنية السلبية المخيمة على تمثلات أفراد المجتمع حول الأحزاب الجزائرية والتي تخيم عليها خاصية المناسباتية الانتخابية.

تعد المجال السياسي أبرز المجالات التي تدور فيها المنشورات التي يضعها حزب حركة مجتمع السلم في صفحته الرسمية عبر موقع الفيسبوك، حيث يعد المجال السياسي الحيز الذي تنشط فيه الأحزاب، ولا ينفصل عملها عن باقي المجالات الأخرى حيث ترتبط بمختلف مجالات الحياة وتبني برامجها بما يتناسب مع متطلبات واحتياجات كل قطاع.

تعتبر المتابعة الإعلامية لمشاركات أعضاء الحزب عبر مختلف وسائل الإعلام إضافة إلى تغطية التدخلات البرلمانية لممثليه أهم أنماط النشاط التي تصوره منشورات الحزب الفيسبوكية، حيث وجد في هذا الموقع مساحة للترويج للحزب وأنشطته الإعلامية على نطاق أوسع يضمن الوصول إلى جمهور متنوع وواسع داخل الموقع بأقل الجهود وأقل تكاليف.

_ يستخدم جمهور الفيسبوك مختلف آليات التفاعل التي يتيحها له الموقع وعلى وجه الخصوص الإعجاب بالمنشور من خلال زر أعجبني أسفل المنشور، إلى جانب الملصقات التعبيرية التي تختزل الحالة الشعورية للمستخدم وبنسب أعلى من التعليق المكتوبة والتي لا تتطلب جهد تعبيري إضافة إلى مشاركة هذه المنشورات على صفحاتهم الخاصة.

_ يعتمد الحزب على التجاهل وعدم الرد في أغلب الأحيان كألية بديلة للتفاعل مع المعلقين والمتفاعلين مع منشوراتها عبر صفحته الرئيسية، ما يبقي على ممارسة الاتصال السياسي الجزائري صفة الخطية واللاأدائية التي يتيحها المشهد التواصلية في الفضاء العمومي الافتراضي عبر الفيسبوك، أي أن الحزب سحب خصوصية الاتصال السياسي الحزبي في الواقع إلى العالم الافتراضي.

5- خاتمة عامة :

يعتبر الفيسبوك منصة تواصلية لاقت انتشارا وقبال جماهيري واسع من طرف مختل الفئات الاجتماعية بما فيها الأحزاب السياسية الجزائرية في محاولة منها لتتبع خطى التحديثات التكنولوجية والاتصالية التي من شأنها أن تساعدها على رسم وتكوين هوية افتراضية قادة على تحقيق الدعم لمسارها السياسي على أرض الواقع خاصة لما يتيح الموقع من امكانية تواجد وآليات للتفاعل الواسع، وحاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على تموضع الأحزاب الجزائرية في هذا الفضاء التفاعلي الافتراضي انطلاقا من دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم. وتوصلت الدراسة إلى أن خصوصية الاتصال الزمنية لهذا الحزب تتسم بالنشر الضعيف والانقطاع في مقابل الخطية الاتصالية من خلال عدم الرد على تعليقات المتفاعلين مع منشوراتها والذين يميلون لاستخدام مختلف آليات التفاعل المتاحة عبر الموقع.

نهاية هذه الورقة البحثية نقترح مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تزيد من فعالية اتصال الأحزاب الجزائرية عبر موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" انطلاقا من تسليط الضوء على ثنائية التواجد والتفاعل.

_ ضرورة تبني استراتيجية اتصالية قائمة على مبدأ النشاط الدائم والمستمر عبر صفحاتها الفيسبوكية الرسمية وعبر المجموعات المحلية التابعة لها لإبقاء الرابط التواصلي مع مستخدمي الفيسبوك ما يقوي العلاقة بينها وبين مناصريها من جهة ويتيح فرصة توسيع قاعدتها الجماهيرية من جهة أخرى.

_ الحفاظ على ثنائية الخط الاتصالي بينها وبين مستخدمي الفيسبوك لضمان الاستفادة من التفاعلية التي يتيحها هذا الموقع وذلك بالرد على التعليقات، والوقوف على احتياجات هذا الجمهور وتكييف الرسائل الاتصالية بما يتناسب وخصوصية كل فئة مستهدفة مما يحقق الأهداف الاتصالية المرجوة.

_ تنظيم استطلاعات الكترونية دورية لدراسة احتياجات السوق السياسية الجزائرية في ظل مبدأ اتاحة التواجد السريع والسهل والغير مكلف ماديا والواسع النطاق، وفي كنف الحيز الحر للتعبير والتفاعل الغير مشروط.

_ مناقشة القضايا السياسية الداخلية والخارجية مع جمهور الفيسبوك الأمر الذي ينمي الوعي السياسي لديهم ويعيد رأب الثقة السياسية المتبادلة.

الفيسبوك والأحزاب السياسية، أي تموضع الأحزاب الجزائرية في كنف ثنائية التواجد الدائر والتفاعل المتاح؟
-دراسة تحليلية لعينة من منشورات حزب حركة مجتمع السلم-

6- المصادر والمراجع :

المؤلفات:

سعد آل سعود. (2010). الاتصال والإعلام السياسي، (د، ط)، الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الكتاب الحديث.

عباس مصطفى صادق. (2008). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل، عمان: دار الشروق.

عبد الغفار رشاد القصبى. (2007). الاتصال السياسي والتحول الديمقراطي، القاهرة، مصر: مكتب الآداب.

على زغندود. (2005). نظام الأحزاب السياسية في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فوران أحمد أمين. (2010). موقع الفيسبوك والشباب العربي الاستخدامات والأشباع الشباب والاتصال والميديا، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس: مطبعة سانباكت .

مروان عبد الحميد ابراهيم. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، (د، ط)، عمان: مؤسسة الوراقة.

المجلات العلمية:

زينب دهيمي. (2012). موقع التواصل الاجتماعي "الفايس بوك"، مجلة العلوم الانسانية. (المجلد 12، العدد03، ص-ص 249-266). جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

عبد الله بوجلال، (نوفمبر 2005)، تحليل مضمون وتوظيفه في الدراسات الإعلامية والدعائية، مجلة المعيار. (مج06، الع11، ص-ص 424-462). قسنطينة، الجزائر.

نبيلة بوخيزة. (جوان 2014). نماذج الاتصال السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (المجلد06، العدد15، ص-ص 75-84). جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

أحلام صارة مقدم، (2014)، استراتيجية الإقناع في التوسيق السياسي: التعبئة السياسية للشباب من خلال عملية الاتصال السياسي عبر الانترنت، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية.

المراجع باللغة الأجنبية:

Coleman, j., & Rosborg, C. (1964). Political Partties and national integration in Tropical Africa . Barkley: Univesity of California press.

Harold Lasswell .& Daniel Lerner, (1965), World Revolutionary Elites: Studies in Coercive Ideological Movements,Cambridge, The M.I.T. Press.

19. Jean -Marie Cottert ,(1973), Gouvernants et gouvernes (éd. 01), Vendôme, PUF.